

2020

حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه في الدرس النحوي

مأمون مباركه
جامعة النجاح, mamon.mobarakeh@najah.edu

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

مباركه, مأمون (2020) "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه في الدرس النحوي", *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - ب (العلوم الانسانيه)*, Vol. 14 : Iss. 1 , Article 8. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol14/iss1/8

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - ب (العلوم الانسانيه) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.



حَذْفُ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ

*د.مأمون تيسير مباركه، جامعة النجاح الوطنية، نابلس

mamon.mobarakeh@najah.edu

المُلخَص

شَكَلَتْ قَضِيَّةُ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ قَضِيَّةً خَاصَةً فِيهَا النُّحَاةُ فِي الْقَدِيمِ بَيْنَ أَخْذِ وَرَدِّ، وَشَكَلَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ قَاعِدَةً مُهِمَّةً فِي تَفْسِيرِ كَثِيرٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ تَفْسِيرًا يُعَيِّرُ فَهْمَ الْمَعْنَى لِلْكَلامِ بَيْنَ الْقَوْلِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ، وَرَدِّهِ. وَامْتَدَّ هَذَا الْخِلَافُ لِيَصِلَ إِلَى فَهْمِ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَلَقَدْ تَسَلَّحَ كُلُّ فَرِيقٍ بِمَا يَدْعُمُ مَوْقِفَهُ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَرَاهِينِ الَّتِي تُؤَيِّدُ رَأْيَهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَأْخُذْ حَظَّهَا الْكَافِي مِنَ الْعَرَضِ وَالتَّوْضِيحِ فِي الدَّرْسِ الْحَدِيثِ، خَلَا بَعْضَ الْإِشَارَاتِ الَّتِي لَا تَرْوِي ظَمًا الدَّارِسِينَ فِي فَهْمِ تَصَوُّرِ شُمُولِيٍّ مُتَكَامِلٍ لِقَضِيَّةِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَذْفِ الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، تَصَوُّرٍ مَشْفُوعٍ بِعَرَضِ شَوَاهِدٍ مِنْ حَذْفِ الْعَاطِفِ، ثُمَّ عَرَضَ طَرَائِقَ تَوْجِيهِ النُّحَاةِ لَهَا، وَمَدَى وَجَاهَةَ آرائِهِمْ وَعَلَّاهُمْ فِي تَوْجِيهِهَا قَبُولًا أَوْ رَفْضًا لِحَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

الكلمات المفتاحية: حَذْفُ الْعَاطِفِ، الْمَعْطُوفُ، الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، الْقَبُولُ، الرَّفْضُ، التَّغْلِيلُ النَّحْوِيُّ.

Abstract

Deleting the conjunction and keeping the two other elements, i.e. the conjunctive and the conjoined was a controversial issue for ancient grammarians and syntacticians. It was used mainly to interpret a set of grammatical evidences and rules in a way that changes the meaning of the Arabic sentence including Quranic verses when the conjunction is deleted and/or rejected. Grammarians had their own excuses for deleting it, and those who rejected it had their own justifications, too. Nowadays, this controversial issue has been moderately tackled; modern scholars have not provided an adequate and a thorough conceptualization of the

topic. They have not suggested clear-cut evidences for deleting the conjunction, strategies for grammarians to use, reasoning or justification for their stands or viewpoints concerning accepting or rejecting these justification, and finally the way this topic is to be researched.

Key words: deleting conjunction, conjunctive, conjoined, acceptance, rejection, grammarian reasoning

تأسيس

يَعَ الحَذْفُ فِي أُسْلُوبِ العَطْفِ فِي الاستِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ، وَقَدْ رُصِدَ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أركانِ أُسْلُوبِ العَطْفِ الثَّلَاثَةِ؛ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، والمَعْطُوفِ، والعَاطِفِ، وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَعَ تَقْدِيرِهِ فِي الكَلَامِ؛ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ المَعْطُوفُ، وَكَانَ السِّيَاقُ دَالًّا عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ هَذَا الحَذْفُ مَعَ الوَاوِ بِكَثْرَةٍ، وَمَعَ الفَاءِ بِقَلَّةٍ، وَمَعَ أَوْ نَائِرًا، وَمِنْ ذَلِكَ جَوَابُكَ لِمَنْ سَأَلَ: هَلْ جَاءَ مُحَمَّدٌ؟ تَقُولُ: نَعَمْ، وَخَالِدٌ، بِتَقْدِيرِ: نَعَمْ، جَاءَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ!

وَقَدْ يُحَذَفُ العَاطِفُ والمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَعًا مَعَ الفَاءِ، وَهُوَ كَثِيرٌ، وَتُسَمَّى الفَاءُ فِيهِ الفَاءُ الفَصِيحَةَ، أَوْ الفَاءُ العَاقِبَةَ، مِنْ مِثْلِ حَذْفِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ -جَلَّ شَأْنُهُ-: {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}،² بِتَقْدِيرِ: اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ؛ فَضْرَبَ الْحَجَرَ، فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا³ وَقَدْ يُحَذَفُ المَعْطُوفُ والعَاطِفُ مَعَ تَقْدِيرِهِمَا فِي الكَلَامِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ-تَعَالَى-: {بِيَدِكَ الخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَانِلٌ⁵

عَلَى تَقْدِيرِ: بَيْنَ الخَيْرِ وَبَيْنِي⁶

وَقَدْ يُحَذَفُ المَعْطُوفُ وَحْدَهُ دُونَ العَاطِفِ، وَهُوَ شَاذٌّ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ دُونَ سِوَاهَا، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ أوردَ ابنُ جَنِّي (Ibn-Jinny 392 AH) مِثَالًا عَلَيْهِ قَوْلَ الرَّجَزِ:

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنْ تَأْتِمَسَحَ رَأْسِي وَتُقَلِّبَنِي وَ

وَتَمْسَحَ القَنَفَاءَ حَتَّى تَتَنَا⁷

فَعَلَقَ العَاطِفَ الوَاوِ فِي (وَ) ثُمَّ أوردَهَا فِي الشُّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ⁸

أَمَّا حَذْفُ العَاطِفِ وَحْدَهُ دُونَ المَعْطُوفِ والمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ هَذِهِ المُبَاحَثَةُ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ حَقِيقٌ بِأَن يَتَنَاوَلَ بِالدَّرْسِ وَالتَّفْصِيلِ وَفَقًّا لِخَطَّةِ البَحْثِ المُمْتَلِئَةِ بِالْأَتِي:

مُشْكَلَةُ الدَّرَاسَةِ: بِحَاوِلِ البَحْثِ الإِجَابَةِ عَنِ السَّأُولَاتِ الآتِيَةِ: هَلْ سَكَلَ حَذْفُ العَاطِفِ دُونَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ظَاهِرَةٌ فِي الاستِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ؟ وَهَلْ كَانَ تُوجِبُهُ حَذْفُ العَاطِفِ وَحْدَهُ وَجِبْهًا، مُعْتَمِدًا عَلَى مَسَوِّغَاتٍ تُجِيزُ وَفُوعَهُ فِي الاستِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ؟ وَهَلْ يُمْكِنُ وَضْعُ نَصُورٍ أَكْثَرَ شُمُولًا وَوُضُوحًا يُنَاسِبُ الاتِّسَاعَ فِي أُسْلُوبِ حَذْفِ العَاطِفِ وَحْدَهُ فِي الحَدِيثِ؟

لَقَدْ عَمَدَ الْبَاحِثُ إِلَى الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أولاهما: أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْحَذْفِ كَانَ مَثَارَ خِلَافٍ بَيْنَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَالْمُفَسِّرِينَ، بَيْنَ مَنْ أجازَهُ، وَمَنْ رَفَضَهُ وَأَوَّلَ شواهِدَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَذْفِ، وَمَنْ أجازَهُ عَلَى أَنَّهُ شاذٌّ مَحْضُورٌ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ فَكَانَ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ أَنْ تُعْرَضَ هَذِهِ الْأَرَاءُ وَمَا اسْتَنْدَتْ إِلَيْهِ مِنْ مُسَوِّغَاتٍ.

ثانيهما: أَنَّ كَثِيرًا مِنْ شواهِدِ اللُّغَةِ فِي غَيْرِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ تَمَّ تَوْجِيهٌ عَلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَالْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ؛ مَا يَجْعَلُ مِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ تُعْرَضَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ بِشِيءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ وَالتَّوْضِيحِ الْمُجَلِّي حَقِيقَتَهَا، وَوَجاهَةَ الْأَرَاءِ فِي تَوْجِيهَهَا.

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ: يَسْعَى الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْآتِيَةِ، وَهِيَ:

1_ إِبْطَاحُ الْمَقْصُودِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَذْوَهُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، مِنْ جِلالِ عَرْضِ نَمَاجٍ وَجَهَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ مَعَ تَقْدِيرِهِ فِي الْكَلَامِ.

2_ جَمْعُ الْأَرَاءِ الْمُتَبَايِنَةِ حَوْلَ الْمَوْقِفِ مِنْ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَذْوَهُ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، وَإِبْرَازُ حُجَجِ كُلِّ فَرِيقٍ فِي قَبُولِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَذْوَهُ أَوْ رَفْضِهِ.

3_ تَحْلِيلُ نَمَاجٍ مِنَ النُّصُوصِ الْعَرَبِيَّةِ وَجَهَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَذْوَهُ؛ لِإِعْطَاءِ تَصَوُّرٍ أَكْثَرَ وَضُوحًا وَشُمُولًا لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ مَسَائِلِ الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ.

4_ تَقْدِيمُ تَصَوُّرٍ لِأَشْكَالِ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالتَّوَسُّعِ فِي وَفُوعِهِ فِي الْأَسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ؛ بُغْيَةَ الْإِفَادَةِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي إِغْنَاءِ الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ الْحَدِيثِ، وَرَفْدِهِ بِتَصَوُّرَاتٍ نَحْوِيَّةٍ مِنْهَجِيَّةٍ وَاقِعَةٍ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ الْقَدِيمِ، وَاتَّسَعِ الْعَرَبُ فِي اسْتِعْمَالِهَا حَدِيثًا.

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

وَرَدَتْ دِرَاسَاتٌ سَابِقَةٌ تَطَرَّقَتْ لِمَوْضُوعِ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَمِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ:

فِي الْقَدِيمِ: ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِهِ (سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالْحَمْسِينَ مِنْ كِتَابِهِ (إِعْرَابُ الْقُرْآنِ).

وَفِي الْحَدِيثِ أَشَارَتْ بَعْضُ الدِّرَاسَاتِ إِلَى مَوْضُوعِ حَذْفِ الْعَاطِفِ بِقَدْرِ مُنْفَاوَتِ، دُونَ إِعْطَاءِ صُورَةٍ شُمُولِيَّةٍ تَلَمَّ أَشْتَاتَ الْمَوْضُوعِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْبَاحِثِينَ:

1_ عَبْدُ الْخَالِقِ عَضِيمَةُ، فِي كِتَابِهِ: (دِرَاسَاتٌ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)، فِيهِ فَصْلٌ عَنِ حُرُوفِ الْعَطْفِ، وَفَصْلٌ عَنِ حَذْفِ الصِّفَاتِ.

2_ عَبَّاسُ حَسَنٌ فِي كِتَابِهِ (النَّحْوُ الْوَاقِعِيُّ).

3_ الْقَرَارِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ (مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ)، وَتَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ حَذْفِ الْعَاطِفِ ضَرُورَةً.

4_ إِيْمَانُ نَصْرٌ فِي رِسَالَتِهَا (ظَاهِرَةُ الْحَذْفِ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ)، وَهِيَ رِسَالَةٌ مَاجِسْتِيرٍ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ.

5_ نَعِيْمٌ مُوسَى فِي رِسَالَتِهِ (العَطْفُ وَآثَرُهُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ)، وَهِيَ رِسَالَةٌ مَاجِسْتِيْرٍ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي عَزَّةَ.

مَنْهَجُ الدَّرَاسَةِ:

اتَّبَعَ الْبَاحِثُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ الْمُقَارِنَ؛ مِنْ جِلَالِ وَصْفِ مَسْأَلَةِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَدُّهُ، وَإِيْضَاحِ الْمَقْصُودِ بِوُقُوعِهَا فِي اللَّغَةِ، ثُمَّ قَامَ الْبَاحِثُ بِتَحْلِيلِ طَائِفَةٍ مِنْ نُصُوصِ الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، رَأَى فِيهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ تَوْجِيهَ حَذْفِ الْعَاطِفِ، ثُمَّ عَمَدَ الْبَاحِثُ إِلَى مُقَارَنَةِ الْأَرَاءِ الْمُتَبَايِنَةِ لِعُلَمَاءِ اللَّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ فِي قَبُولِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَدُّهُ أَوْ رَدِّهِ.

فِي الْمَصْطَلَحِ وَالِاسْتِعْمَالِ:

نَصَّ بَعْضُ النُّحَاةِ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ الْعَاطِفِ لَفْظًا دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمِنْ أَمَثَلَةِ حَذْفِ الْعَاطِفِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا النُّحَاةُ قَوْلُ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (prophet 11 AH) "تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثُوبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ" ⁹ عَلَى تَقْدِيرِ: مِنْ دِينَارِهِ، وَمِنْ دِرْهَمِهِ، وَمِنْ ثُوبِهِ... ¹⁰، وَلَعَلَّ أَوَّلَ إِشَارَةٍ وَاضِحَةٍ إِلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ قَدْ وَرَدَتْ عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ (AL-Ansari 215 AH) الَّذِي رَوَى عَنِ الْعَرَبِ قَوْلَهُمْ: أَكَلْتُ لَحْمًا سَمَكًا تَمْرًا؛ فَيَحْذِفُونَ حَرْفَ الْعَطْفِ ¹¹

وَعَلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَدُّهُ وَجَّهَ ابْنُ جِنِّيٍّ (Ibn-Jinny 392 AH) قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَاتِي صَبَاحِي عِبَانِي قَيْلَاتِي ¹²

يَقُولُ -فِي تَقْدِيرِ مَعْنَى الْبَيْتِ-: "أَيُّ: صَبَاحِي وَعِبَانِي، وَقَيْلَاتِي" ¹³

وَقَدْ رَأَى ابْنُ مَالِكٍ (Ibn-Malek 672 AH) حَذْفَ الْعَاطِفِ وَحَدُّهُ جَائِزًا فِي الْاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيِّ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ:

وَالْأَخْفَشُ الْوَاوُ وَتَمَّ وَالْفَا زَادَ وَحَذْفُ عَاطِفٍ قَدْ يُفَى ¹⁴

وَعَلَى هَذَا وَجَّهَ قَوْلَ الشَّاعِرِ مِنَ الْخَفِيفِ:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ ¹⁵

بِقَوْلِهِ: "أَرَادَ قَوْلُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ، وَكَيْفَ أَمْسَيْتَ" ¹⁶

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَوَاقِفُ الْعُلَمَاءِ مِنْ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحَدُّهُ:

أَوَّلًا: مَوْاقِفُ الْمُجَوِّزِينَ: أَجَازَ بَعْضُ النُّحَاةِ حَذْفَ الْعَاطِفِ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَسَاقُوا عَلَيْهِ شَوَاهِدَ قَدَرُوا فِيهَا حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَمِنَ الَّذِينَ أَجَازُوهُ، أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، وَالسِّيْرَافِيُّ، وَابْنُ عَصْفُورٍ، وَابْنُ مَالِكٍ ¹⁷.

وَالَّذِينَ جَوَّزُوا حَذْفَ حَرْفِ الْعَطْفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ بِهِ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ مُمَكِّنٌ جَائِزٌ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ بَعْدَ الْحَذْفِ؛ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُتَعَلِّقًا بِبَعْضِهِ، وَكَانَ السِّيَاقُ الدَّلَالِيَّ لِلْكَلامِ دَالًّا عَلَى وَقُوعِ الْحَذْفِ لِلْعَاطِفِ دُونَ

مَعطُوفِهِ، وَيَكُونُ هَذَا فِي الْأُمُورِ وَالْمُتَعَلِّقَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْ بَعْضِهَا تَوْعًا أَوْ حِنْسًا أَوْ حَالًا أَوْ مَعْنَى؛ وَأَنْ مَوَاضِعَ الْحَذْفِ "وإن اقتضت الجواز فينبغي أن يقتصر به على ما كان مثلها؛ حيث يكون المعطوفان متجاورين غير متراخ بعضهما عن بعض"¹⁸

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي قَوْلِهِمْ: (أَكَلْتُ خُبْرًا لَحْمًا تَمْرًا)، وَقَدْ قَرَّرَ ابْنُ مَالِكٍ (Ibn-Malek 672 AH) معنى التركيب بقوله: "أراد: خُبْرًا، وَلَحْمًا، وَتَمْرًا"¹⁹، وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَ الْعَطْفِ مُمَكِّنٌ فِي السِّيَاقِ السَّابِقِ؛ لِتَقَارُبِ مُتَعَلِّقَاتِ الْأَكْلِ، وَوُقُوعِهَا فِي السِّيَاقِ الدَّلَالِيِّ نَفْسِهِ.

وَعَلَى هَذَا التَّقَارُبِ فِي الْمَعْنَى وَجَهَ حَذْفُ الْعَاطِفِ دُونَ مَعطُوفِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ -تعالى-: { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ }²⁰؛ فَوَجَّهَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى تَقْدِيرٍ: لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ، وَلِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَعَلَى جَوَازِ تَقْدِيرِ حَذْفِ الْعَاطِفِ هُنَا قُرْبُ مَعْنَى الْمَعطُوفِ وَالْمَعطُوفِ عَلَيْهِ؛ حَيْثُ يَجْمَعُ الْمَعطُوفُ وَالْمَعطُوفُ عَلَيْهِ صَلَاحٌ كَوْنُ كُلِّ مِنْهُمَا سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ تَنْزُلِ النَّصْرِ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ؛ وَهَذَا الرِّبْطُ الْمَعنَوِيُّ هُوَ مَا جَوَّزَ تَقْدِيرَ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يَقُولُ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ (AL-Razi 606 AH) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ { لِيَقْطَعَ طَرَفًا }:" قِيلَ: إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا وَلِكُنْهُ ذَكَرَ بَعْضُ حَرْفِ الْعَطْفِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْبَعْضُ قَرِيبًا مِنَ الْبَعْضِ جَازَ حَذْفُ الْعَاطِفِ، وَهُوَ كَمَا يَقُولُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ: أَكْرَمْتُكَ لِتَخْدِمَنِي، لِتُعِينَنِي، لِتَقُومَ بِخِدْمَتِي، حَذْفَ الْعَاطِفِ؛ لِأَنَّ الْبَعْضَ يَفْرُبُ مِنَ الْبَعْضِ"²¹

وَهَذَا مَا اخْتَارَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَانِيُّ (AL-Alaei 761 AH) مِنْ جَوَازِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ إِذَا دَلَّ عَلَى حَذْفِهِ مَعْنَى السِّيَاقِ، يَقُولُ -فِي بَابِ إِضْمَارِ حَرْفِ الْعَطْفِ-:" وَمِنْهُ... (المتقارب):

فَأَصْبَحَنْ يَنْشُرُنْ آذَانَهُنَّ -نَ فِي الطَّرْفِ طَرَحًا شِمَالًا يَمِينًا²²

وَأَمْتُ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غُبَارًا وَحَبَسَا صَحَارَى خُرُونًا

يُرِيدُ: شِمَالًا، وَيَمِينًا، وَمَشْرِقًا، وَمَغْرِبًا"²³

ثَانِيًا: مَوْقِفَ الْقَانِلِينَ بِنْدَرَتِهِ، وَشُدُودِهِ، وَعَدَمَ الْقِيَاسِ عَلَيْهِ:

رَأَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعطُوفِ وَالْمَعطُوفِ عَلَيْهِ شَأْنٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهَذَا مَا رَأَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ (Ibn-Jinny 392 AH) فِي مَعْرِضِ تَقْدِيرِ الْحَذْفِ الْحَاصِلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانَ)، يَقُولُ - رَافِضًا تَوْجِيهَ الْحَذْفِ فِي أَوَّلِ الْعِبَارَةِ-:" فَإِنْ قُلْتُ: فَهَلَا كَانَ التَّقْدِيرُ عَلَى حَذْفِ الْمَعطُوفِ عَلَيْهِ؛ أَيْ: (النَّاقَةُ وَرَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانَ)؟ قِيلَ: يَبْغُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَذْفَ اسْتِغَاةٌ، وَالْاِسْتِغَاةُ بَابُهُ آخِرٌ، وَسَطُهُ، لَا صَدْرُهُ وَأَوَّلُهُ...[وَالْوَجْهُ]: وَالْآخِرُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَقْدِيرُهُ: (النَّاقَةُ وَرَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانَ)، لَكَانَ قَدْ حَذَفَ حَرْفَ الْعَطْفِ، وَبَقِيَ الْمَعطُوفُ بِهِ، وَهَذَا شَأْنٌ، إِنَّمَا حَكَى مِنْهُ أَبُو عُثْمَانَ: أَكَلْتُ خُبْرًا، سَمَكًا، تَمْرًا"²⁴.

فِي حِينِ رَأَى بَعْضُ النُّحَاةِ أَنَّ حَذْفَ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ نَادِرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَرَأَوْا أَنَّهُ مِمَّا لَا يَطْرُدُ وَقُوعُهُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَقَصَرُوا وَرُودَهُ عَلَى شَوَاهِدٍ مَحْدُودَةٍ مِنْ مِثْلِ الشَّوَاهِدِ الْمَذْكُورَةِ آفَاءً، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِسْتِرَابَادِيُّ (AL-Istrabadi 684 AH) فِي أُنْتَاءِ تَوْجِيهِهِ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ مَعطُوفِهِ فِي قَوْلِ

اللهِ تَعَالَى: { وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ قَلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ }²⁵ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: " وَأَمَّا حَذْفُ الْعَاطِفِ فَلَمْ يَبْنُتْ إِلَّا نَادِرًا، كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ قَلْتَ }، أَيْ: وَقَلْتَ"²⁶

وَقَدْ أَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَانِيُّ (AL-Alaei 761 AH) إِلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ بِشُدُوزِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَعَدِمِ الْقِيَاسِ عَلَيْهِ، أَوْ تَعْمِيمِهِ بِقَوْلِهِ مُعَلِّقًا عَلَى شَوَاهِدِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ- إِنَّهَا: "قَلِيلَةٌ جِدًّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى بَاقِي الْكَلَامِ؛ فَلَا يَحْتَضِي ذَلِكَ جَوَازًا عَامًّا"²⁷

ثَالِثًا: مَوْقِفَ الْمَانِعِينَ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ:

رَفَضَ بَعْضُ النَّحَاةِ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ، وَمَمَّنْ مَنَعَ حَذْفَهُ ابْنُ جِنِّيٍّ، وَالسُّهَيْلِيُّ، وَابْنُ الصَّنَائِعِ²⁸، وَوَجَّهَ الرَّافِضُونَ شَوَاهِدَ حَذْفِ الْعَاطِفِ تَوْجِيهَاتٍ نَحْوِيَّةٍ أُخْرَى تُلْغِي وَفُوقَ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي السِّيَاقِ، وَمِنْ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ تَوْجِيهَاتُ الْبَدَلِ. وَتَأَوَّلُوا نَوْعَ الْبَدَلِ بِحَسَبِ السِّيَاقِ؛ بَيْنَ بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلِ الْإِسْتِمَالِ، وَبَدَلِ الْغَلَطِ وَغَيْرِهِ، وَعَلَى هَذَا أوردَ ابْنُ جِنِّيٍّ (Ibn-Jinny 392 AH) تَوْجِيهَاتٍ بَدَلِ الْكُلِّ فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ:

وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَاتِي صَبَاحِي غِبَانِي قِيَلَاتِي²⁹

يَقُولُ: " وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا؛ أَيْ: كَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَاتِي الَّتِي هِيَ صَبَاحِي، وَهِيَ غِبَانِي، وَهِيَ عَلَاتِي؛ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ"³⁰، وَمِنْ تَقْدِيرِ بَدَلِ الْإِضْرَابِ مَا وَجَّهَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: (أَكَلْتُ خُبْرًا لَحْمًا ثَمْرًا)، يوردُ ابْنُ عَقِيلٍ (Ibn-Aqeel 769 AH) هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَثَلًا عَلَى بَدَلِ الْإِضْرَابِ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى ذِكْرِ تَقْدِيرِ الْعَطْفِ فِيهَا بِقَوْلِهِ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْبَدَلِ: " وَيُسَمَّى بَدَلِ الْإِضْرَابِ، وَبَدَلِ الْبَدَاةِ؛ نَحْو: أَكَلْتُ خُبْرًا لَحْمًا، فَصَدَّتْ أَوْلَا الْإِخْبَارِ بِأَنَّكَ أَكَلْتَ خُبْرًا، ثُمَّ بَدَا لَكَ أَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمًا أَيْضًا"³¹

وَعَلَّهُ هَذَا الرَّفْضُ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِهِ أَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ حُرُوفُ مَعَانٍ، لَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا بِذِكْرِهَا، شَأْنُهَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ حُرُوفِ النَّفْيِ وَالتَّوَكِيدِ وَالتَّمْنِيِّ وَالتَّرَجُّيِّ؛ فَأَيُّ حَذْفِ الْعَاطِفِ أَصْبَحَ تَقْدِيرُهُ ضَرْبًا مِنَ التَّخْمِينِ فِي الْغَيْبِ، يَقُولُ السُّهَيْلِيُّ (AL-Sohaili 581 AH) فِي ذَلِكَ: " لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ حُرُوفِ الْعَطْفِ، خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ (AL-Farisi 377 AH) وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ أَدِلَّةٌ عَلَى مَعَانٍ فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ؛ فَلَوْ أُضْمِرَتْ لِأَحْتِاجِ الْمُخَاطَبِ إِلَى وَحْيٍ يُفَسِّرُ بِهِ عَمَّا فِي نَفْسِ مُكَلِّمِهِ، وَحُكْمُ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي هَذَا حُكْمُ حُرُوفِ النَّفْيِ، وَالتَّوَكِيدِ..."³²

وَمِنْ التَّوْجِيهَاتِ الَّتِي سَاقَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَفْضًا لِحَذْفِ الْعَاطِفِ تَقْدِيرُ الْاسْتِثْنَاءِ فِي الْكَلَامِ دُونَ الْحَاجَةِ إِلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَذَلِكَ رَدًّا عَلَى مَنْ قَدَّرَ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى-

{ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ }³³ بِتَقْدِيرِ: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ؛ حَيْثُ يَرْفُضُ أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَانِيُّ (AL-Alaei 761 AH) هَذَا التَّوْجِيهَةَ بِقَوْلِهِ: " وَكَذَلِكَ الْمُنْعَ أَيْضًا مُتَوَجِّهَةٌ فِي قَوْلِهِ: { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ }؛ إِذْ لَا ضَرُورَةَ إِلَى

الْعَطْفِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جُمْلَةً ابْتِدَائِيَّةً مُسْتَأْنَفَةً"³⁴

(AH):

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ فِي الشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمَلٍ يَبْرِينٍ جَارًا شَدًّا مَا اغْتَرَبَا³⁵

يقول ابن هشام - (Ibn Hisham 761 AH) بَعْدَ أَنْ نَقَلَ رَأْيَ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي الْبَيْتِ: "أَيُّ: وَمَنْزِلُهُ بِرَمَلٍ يَبْرِينٍ، وَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْجُمْلَةُ التَّائِيَةُ صِفَةً تَائِيَةً لَا مَعْطُوفَةً"³⁶

وَبَرَى الْبَاجِثُ أَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَحْدَهُ وَقَعَ فِي اللَّغَةِ، غَيْرُ شَادِّ فِيهَا، وَغَيْرُ قَلِيلٍ، قِيَاسًا إِلَى عَدِيدِ تَوَجِيهَاتِ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَقِيَاسًا إِلَى تَوَجِيهِ الْمَفْسَّرِينَ وَالتُّحَاةِ كَثِيرًا مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ، وَالْحَقُّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ سَوَاهِدِ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ تَكُونُ وَاضِحَةً جَلِيَّةً عَلَى تَقْدِيرِ الْحَذْفِ، وَيَكُونُ تَوَجِيهَهَا عَلَى غَيْرِ الْحَذْفِ ضَرْبًا مِنَ التَّمَكُّكِ وَالتَّكْلُفِ وَلِيَّ عُنُقِ الْمَعْنَى حَتَّى يَتَسَاوَقَ مَعَ التَّوَجِيهِ الْإِعْرَابِيِّ الَّذِي يَرَاهُ صَاحِبُهُ أَوْلَى مِنَ الْقَوْلِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ، وَمِنْ هَذِهِ السَّوَاهِدِ مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَكَلْتُ خُبْزًا حَمًّا تَمْرًا) الَّذِي وَجَّهَ عَلَى بَدَلِ الْإِضْرَابِ، أَوْ بَدَلِ الْغَلَطِ، وَهَذَا يَتَّبَادَرُ إِلَى الذَّهْنِ السُّؤَالُ الْآتِي: مَاذَا لَوْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ قَدْ قَصَدَ بِالْأَكْلِ الْخُبْزَ وَالْحَمَّ وَالتَّمْرَ، وَأَنَّهُ قَدْ أَكَلَهَا ثَلَاثَتَهَا فِعْلًا، أَلَا يَكُونُ تَوَجِيهِ الْحَطْفِ بِعَاطِفِ مَحْذُوفٍ مُقَدَّرٍ أَكْثَرَ وَجَاهَةً وَمُنَاسَبَةً لِمَقْصُودِ الْعِبَارَةِ؟.

وَلَقَدْ لَفَتَ نَاطِرُ الْجَيْشِ الْحَلْبِيِّ (AL-Halabi 778 AH) إِلَى عَدَمِ وَجَاهَةِ كَثِيرٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرَاءِ الْمُمَعِنَةِ فِي التَّكْلُفِ وَالصَّنْعَةِ أَجْلَ إِنْكَارِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ، يَقُولُ مُعْلَقًا عَلَى هَذَا: "وَلْيُعْلَمَ أَنَّ مَنَعَ ابْنَ جَنِّيٍّ، وَالسُّهَيْلِيِّ، وَابْنَ الصَّنَاعِ حَذْفَ حَرْفِ الْعَطْفِ فِيهِ نَظْرٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ السَّوَاهِدَ الْمَذْكُورَةَ تَدْفَعُهُ، وَقَدْ تَأَوَّلَ الْمَانِعُ بَعْضَ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى وَجْهِ لَا يَقْبَلُ ظَاهِرًا، وَالْحَقُّ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ [ابْنُ مَالِكٍ]، وَابْنُ عُصْفُورٍ مُوَافِقٌ لَهُ فِي إِجَازَةِ ذَلِكَ"³⁷

وَقَدْ تَوَسَّعَ الْعَرَبُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَعْطُوفَاتِ الَّتِي حُذِفَ الْعَاطِفُ مِنْ بَيْنِهَا مَعَ تَقْدِيرِهِ فِي الْكَلَامِ، وَالتَّمَكُّمُ يَقْصِدُ كُلَّ الْمَعْطُوفَاتِ عَلَى نِيَّةِ الْعَطْفِ جَمْعًا أَوْ تَخْيِيرًا، مِثْلُ قَوْلِنَا: مُحَمَّدٌ بَارِعٌ فِي غَيْرِ مَجَالٍ؛ يُحَاوِرُ، يَكْتُبُ الشَّعْرَ، يُنْشِدُ، يُمَارِسُ الرِّيَاضَةَ. وَيَكُونُ هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ مَعَ كُلِّ الْمَعْطُوفَاتِ الْمُنْتَرِبَةِ فِيهَا بَيْنَهَا، الدَّالَّةِ عَلَى عُنَاصِرِ بَرَاعَةِ مُحَمَّدٍ. وَانْظُرْ إِلَيْنَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ النَّاشِئَةَ قَوَاعِدَ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، نَسْوَاقٌ لَهُمْ الْأَمْثِلَةُ لِأَقْسَامِ الشَّيْءِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ بَيْنَهُ؛ فَنَقُولُ مَثَلًا: الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: أَبٌ، أَخٌ، حَمٌّ، فَوْ، ذُو. فَإِذَا أَرَدْنَا تَوَجِيهِ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ عَلَى بَدَلِ التَّفْصِيلِ؛ فَيَجِبُ الْعِلْمُ أَنَّ بَدَلَ التَّفْصِيلِ أَوْ التَّقْسِيمِ يَقُومُ أَسَاسًا عَلَى عَطْفِ الْأَقْسَامِ الَّتِي تُثْمَلُ - فِي كَلْبِيِّهَا - الْمُبْدَلُ مِنْهُ³⁸؛ وَعَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ الْعَطْفِ فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ وَمَا شَاكَلَهَا.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَسَائِلُ فِي حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ

المسألة الأولى: ما يُحذف من حروف العطف مع بقاء المعطوف والمعطوف عليه:

نص العلماء على أن حروف العطف التي يجوز حذفها دون معطوفها الواو وأو دون سواهما من حروف العطف، واختلف في جواز حذف الفاء دون المعطوف بها؛ وقد أشار ابن مالك (Ibn-Malek 672 AH) إلى حذف الواو (أو) دون ما يعطف بهما بقوله: "قد تحذف الواو مع معطوفها ودونها، وتشاركها في الأول

الفَاءِ وَ(أَمْ)، وَفِي الثَّانِي (أَوْ)"³⁹ وَقَدْ سَاقَ النُّحَاةُ شَوَاهِدَ عَلَى كُلِّ عَاطِفٍ مَحذُوفٍ مِنْهَا؛ فَمِنْ حَذْفِ الْوَائِ الْعَاطِفَةِ غَيْرِ الْأَمْتَلَةِ السَّابِقَةِ مَا سَاقَهُ مُحِبُّ الدِّينِ نَاطِرُ الْجَيْشِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ فِي الْمَثَلِ: أَعُورُ، عَيْنُكَ الْحَجَرُ، عَلَى تَقْدِيرِ: يَا أَعُورُ، احْفَظْ عَيْنَكَ، وَاتَّقِ الْحَجَرَ، يَقُولُ فِي هَذَا الْمَثَلِ: "قَوْلُهُمْ: أَعُورُ، عَيْنُكَ الْحَجَرَ، أَيُّ: وَالْحَجَرُ؛ فَحَذَفَ حَرْفَ الْعَطْفِ"⁴⁰، أَمَا تَوَجِيهَ حَذْفِ أَوْ فَيَسُوقُ النُّحَاةُ عَلَيْهِ قَوْلَ الْعَرَبِ: تَصَدَّقْ بِدِرْهِمٍ، بِدِرْهِمَيْنِ، بِثَلَاثَةٍ. وَالتَّقْدِيرُ: بِدِرْهِمٍ، أَوْ بِدِرْهِمَيْنِ، أَوْ بِثَلَاثَةٍ"⁴¹.

وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حَذْفِ الْفَاءِ دُونَ مَعْطُوفِهَا فِي مِثْلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: (ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا)، وَقَوْلِهِمْ: (بَيَّنْتُ لَهُ الْجِسَابَ بَابًا بَابًا)، عَلَى تَقْدِيرِ: رَجُلًا فَرَجُلًا، وَبَابًا فَبَابًا، وَانْقَسَمَ الْعُلَمَاءُ بِإِزَاءِ ذَلِكَ إِلَى رَأْيَيْنِ:

الرَّأْيُ الْأَوَّلُ: مَا دَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ (AL-Akhfash 221 AH) مِنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ حَرْفُ الْعَطْفِ الْفَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْمُكَرَّرَةِ، وَقَدْ أوردَ رَأْيَ الْأَخْفَشِ أَبُو حَيَّانَ (Abu Hayyan 745 AH) بِقَوْلِهِ: "يُعَكَّرُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ [الْقَوْلُ بِحَذْفِ الْفَاءِ] مَا زَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ حَرْفُ الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُكَرَّرَاتِ إِلَّا الْفَاءُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ التَّرْتِيبُ؛ نَحْوُ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَلَا تَقُولُ: بَيَّنْتُ لَهُ الْجِسَابَ بَابًا فَبَابًا... وَلَا ادْخُلُوا رَجُلًا فَرَجُلًا"⁴².

الرَّأْيُ الثَّانِي: وَهُوَ مَا تَبَنَّاهُ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ (Abu Hayyan 745 AH) فِي ارْتِشَافِ الضَّرْبِ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنِ نَاصِبِ الْأَسْمِ الثَّانِي مِنَ الْأَحْوَالِ الْمُكَرَّرَةِ السَّابِقَةِ الذِّكْرُ، مِنْ مِثْلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: ادْخُلُوا أَوَّلَ أَوَّلٍ؛ فَهُوَ يَرَى أَنَّ الثَّانِي مَنصُوبٌ بِعَطْفِهِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَهَذَا الْعَطْفُ حَاصِلٌ بِحَرْفِ عَطْفٍ مَحذُوفٍ هُوَ الْفَاءُ، عَلَى تَقْدِيرِ: ادْخُلُوا أَوَّلَ فَأَوَّلٍ، يَقُولُ فِي هَذَا: "وَلَوْ دَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنْ نَصَبَهُ إِنَّمَا هُوَ بِالْعَطْفِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْفَاءِ، وَأَنَّ الْمَعْنَى: بَابًا فَبَابًا، وَأَوَّلَ فَأَوَّلٍ، لَكَانَ مَذْهَبًا حَسَنًا عَارِيًا عَنِ التَّكْلُفِ"⁴³.

المسألة الثانية: حذف العاطف في الأعداد والظروف المركبة:

يَرَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْأَعْدَادَ الْمُرَكَّبَةَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ عَدَدَيْنِ كَانَا فِي الْأَصْلِ مُفْرَدَيْنِ مَعْطُوفَيْنِ بِالوَائِ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْوَائِ دُونَ مَعْطُوفِهَا وَرَكَّبَتِ الْعَدَدَانِ مَعَ بَعْضِهِمَا؛ فَبَيَّنْتُ هَذِهِ الْأَعْدَادَ بَعْدَ تَرْكِيبِهَا، وَاخْتَبَرْتُ الْفَتْحَ عِلْمَةً لِإِنْبَاءِ الْجُزْأَيْنِ لِخَفِّهَا، بِاسْتِنَاءِ الْعَدَدِ (اثنِي عَشَرَ) فَإِنَّ جُزْأَهُ الْأَوَّلَ بَقِيَ مُعْرَبًا بَعْدَ حَذْفِ الْوَائِ الْعَاطِفَةِ، يَقُولُ صَاحِبُ اللَّمْحَةِ فِي شَرْحِ الْمُلْحَةِ عَنِ الْأَصْلِ التَّرْكِيبي (AL- Sayegh 330 AH) فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ: "وَالْعَدَدُ الْمُرَكَّبُ هُوَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ؛ الْأَصْلُ أَنْ يُعْطَفَ الْآخِرُ عَلَى الْأَوَّلِ؛ فَيُقَالُ: عِنْدِي أَحَدٌ وَعَشْرٌ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفُ الْعَطْفِ، وَجُعِلَ الْأَسْمَانُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ بَيَّنَّا لِلتَّرْكِيبي، وَاخْتَبَرْنَا لِهَمَّا الْفَتْحَ طَلَبًا لِلْخَفِّ"⁴⁴.

وَيَرَى النُّحَاةُ أَنَّ عِلَّةَ بِنَاءِ الْأَسْمِ الثَّانِي فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ كُلِّهَا تَضَمُّهُ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَحذُوفِ؛ أَيُّ أَنْ مَعْنَى الْعَطْفِ بَاقٍ مُتَضَمَّنٌ فِي الْأَسْمِ الثَّانِي الْمَعْطُوفِ بَعْدَ حَذْفِ الْعَاطِفِ، وَتَضَمُّنُ الْأَسْمِ مَعْنَى الْحَرْفِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ عِلَّةٌ فِي بِنَائِهِ، وَهَذَا مَا وَجَّهَهُ الْعُكْبَرِيُّ (AL-okbari 616 AH) فِي تَغْلِيلِهِ بِنَاءِ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ، يَقُولُ: "وَإِنَّمَا بُنِيَ مِنْ (أَحَدٍ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةِ عَشَرَ) غَيْرَ (اثنِي عَشَرَ) لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى وَائِ الْعَطْفِ، وَالْأَصْلُ ثَلَاثَةٌ وَعَشْرَةٌ؛ فَرُكِّبَ اخْتِصَارًا، وَمَعْنَى الْعَطْفِ بَاقٍ فِي الْأَسْمِ بَيَّنَّا لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ"⁴⁵.

والأمر عينه قيل في الظروف والأحوال المركبة المبنية على فتح الجزأين مثل (بين بين) و(صباح مساء) وما شاكلها؛ فقد رأى العلماء أن هذه الظروف المبنية بنيت للسبب عيني الذي بنيت به الأعداد المركبة، وهو تضمن الاسم الثاني معنى حرف العطف المحذوف من التركيب، في حين حذف الأول لأنه صار بعد حذف العاطف. بمنزلة الصدر من الكلمة، وفي هذا يقول ابن عيش (Ibn Yaeish 643 AH): "يقال: "القيته صحرة بحرة"؛ أي: ليس بيني وبينه ساتر، وهما مركبان، والتقدير: صحرة وحررة؛ فحذفت الواو، وتضمنت الكلام معناها؛ فبني لذلك وفتح للحفة، وموضعهما حال... يُقال: أتيته صباح مساء، ويوم يوم، والكلام فيه كالكلام فيما قبله؛ وذلك ليضمنه معنى الحرف، وهو الواو؛ كأنك قلت: صباحاً ومساءً، ويوماً ويوماً"⁴⁶

المسألة الثالثة: حذف العاطف دون المعطوف المصدر الصريح في الإغراء:

نص جمهور العلماء على أنه في أسلوب الإغراء مع ضمير النصب المنفصل (إياك) لا يجوز حذف العاطف؛ بحيث يكون عامل النصب للضمير المنفصل والمصدر الصريح واحداً؛ فلا يجوز أن تقول: إياك النار، فيكون ناصب الضمير (إياك)، والاسم الظاهر (النار) الفعل المُقدَّر (أحذر)، على تقدير: أحذرك النار، كما أنه في مثل هذه الحال لا يجوز إضمار حرف الجر (من)، على تقدير: أحذرك من النار؛ فقد رأى الجمهور أن حذف العاطف دون معطوفه مُمتنع في مثل هذا التركيب، جاء في كتاب سيبويه (Sibawah 180 AH): "واعلم أنه لا يجوز أن تقول: إياك ريذاً، كما أنه لا يجوز أن تقول: رأسك الجدار، حتى تقول: من الجدار، أو والجدار"⁴⁷.

وقد لفت ناظر الجبش الحلبي (AL-Halabi 778 AH) إلى امتناع حذف العاطف في مثل قولك: إياك الشر، إلى جانب امتناع أن يكون على إضمار حرف الجر، يقول في ذلك: "ولا يُحذف العاطف بعد إيا إلا والمحذور منصوب بإضمار ناصب آخر، أو مجرور بمن... لا يجوز أن تقول إياك الشر، ولا: إياك الأسد... والعلة في ذلك أن قولك: إياك الأسد، إن كان عن قولك إياك والأسد؛ فلا يجوز حذف حرف العطف، وإن كان عن قولك إياك من الأسد؛ فحرف الجر لا يُحذف في مثل ذلك"⁴⁸.

وقد أجاز بعض العلماء حذف العاطف مع تقديره في الكلام في (إياك الشر) بشرط تقدير عامل نصب آخر (الشر) غير عامل نصب (إياك)، على تقدير: أحذر إياك، وأحذر الشر، ومن هؤلاء السيوطي (AL-Suyuti 911 AH) في همع الهوامع، يقول في هذا: "ولا يُحذف العاطف بعد (إيا) إلا والمحذور منصوب بناصب آخر مُضمَّر أو مجرور (من)؛ نحو: إياك الشر؛ فلا يجوز أن يكون (الشر) منصوباً بما انتصب به (إياك)، بل بفعل آخر تقديره: دع الشر وإياك من الشر"⁴⁹.

على أن من العلماء من رأى هذا الوجه صحيحاً دون تقدير معطوف ولا تقدير حرف جر، بل على تقدير فعل يتعدى إلى مفعولين، يكون هذا الفعل هو الناصب للإسمين معاً؛ ضمير النصب المنفصل، والاسم الظاهر المنصوب، وقد وجّه هذا التوجيه العكبري (AL-okbari 616 AH) في أثناء تعليقه على جملة (إياك الشر)، يقول في ذلك: "والمختار عندي أن يُقدَّر له فعل يتعدى إلى مفعولين نحو: جنب نفسك الشر؛ ف(نفسك) في موضع (إياك)، وقد جاء بغير واو على هذا الأصل قول الشاعر من الطويل:

المسألة الرابعة: مسألة في الفقه:

تكرار اللفظ بين نية التوكيد، ونية حذف العاطف

يقرر النحاة في العرف النحوي أن التوكيد اللفظي حاصل بتكرار اللفظ نفسه أو ما يوافقه في المعنى من الألفاظ المرادفة له⁵²، من مثل قولك: أنت أسد أسد، وهو صديقي صديقي؛ فيكون اللفظ الأول بحسب موقعه من الإعراب، أما الثاني فيكون توكيداً لفظياً للأول، غير أنه قد يرد التكرار في اللفظ على وجه يكون فيه على نية التعدد بحذف حرف العطف وتقديره في الكلام، من مثل قول المحقق لصاحب الحق: لك علي درهم درهم؛ فالنحوي - في عرفه في انتلاف الكلام - يرى (درهم) الثانية توكيداً للأولى؛ وبناءً على العرف النحوي فعلى المحقق درهم واحد فقط، لكن قد يحمل هذا التكرار في العبارة السابقة على عرف استعمال محتمل من المحقق المتكلم، وهو أن يكون المحقق قد عطف في التكرار على حذف حرف العطف الواو؛ كأنه قال: لك علي درهم ودرهم.

وهنا رأى بعض العلماء أن صاحب الحق له أن يدعي احتمال العطف من المحقق المتكلم؛ وعليه ف لصاحب الحق أن يطلب من المحقق أن يحلف أنه لم يرد درهمين؛ يقول المغربي (AL-Maghrabi) (954 AH) في شرحه مختصر خليل: " إذا قال له علي درهم درهم، أو درهم بدرهم لم يلزمه إلا درهم واحد، وللطالب أن يحلفه ما أراد درهمين"⁵³

وبيان الفرق بين بين التوجيهين: أنه في حال توجيه التوكيد في (لك علي درهم درهم) فإن عدد الدرهم المستحقة لصاحب الحق درهم واحد لا غير، وإنما جاءت كلمة (درهم) الثانية تأكيداً لهذا الدرهم الواحد. أما في حال قصد المتكلم العطف بحرف عطف محذوف مع تقديره في الكلام؛ فإن عدد الدرهم المستحقة على المتكلم لصاحب الحق درهمان، لا درهم واحد؛ لأن حرف العطف الصالح للتقدير في الجملة هو الواو، والواو يبيد الجمع؛ جمع ما قبل الواو مع ما بعدها.

ويشرح الخريسي (AL-Kharshi 1101 AH) علة الحلف بأن المتكلم القائل: لك علي درهم درهم، إنما قصد في نفسه درهمين لا درهمًا واحدًا، وإنما حذف حرف العطف الواو، وهو يقدره في المعنى على تقدير: له علي درهم ودرهم، ولو ثبت هذا الاحتمال في عرف المتكلم بعد حذفه لزمه درهمان لا درهم واحد، يقول الخريسي شارح مختصر خليل تعليقا على حق طلب الحلف في قول المتكلم: (لك عندي درهم درهم أو لك عندي درهم بدرهم): " قوله (وحلف ما أرادهما)؛ لا احتمال حذف حرف العطف في الأولى والظرفية أو الإلصاق في الثانية دون العوضية"⁵⁴

المبحث الثالث: شواهد على توجيه حذف العاطف دون المعطوف في القرآن الكريم

1_ قول الله تعالى: {وإلى عاد آحاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة أفلا تتقون} ⁵⁵، جاء هذا الخطاب موضحاً إرسال سيدنا هود عليه السلام - إلى قومه برسالة ربه؛ فيكون تغيير الكلام في الآية مترابطة معطوفاً على بعضه؛ لأنه على معنى: ذهب إليهم، فقال لهم: يا قوم...، ويدل على حذف العاطف

الفاء هنا أن السياق نفسه ورد في موضع سابق من السورة نفسها مع نوح عليه السلام، وجاءت الفاء عاطفة هناك في قول الله تعالى: {لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم}،⁵⁶ يقول الزمخشري (AL-Zamakhshari 538 AH) في توجيه حذف العاطف مع جوار نوح عليه السلام: "فإن قلت: لم حذف العاطف من قوله: قال يا قوم، ولم يقل: فقال، كما في قصة نوح؟ قلت هو على تقدير سؤال سائل قال: فما قال لهم هود؟ فقيل: قال يا قوم، اعبدوا الله"⁵⁷

وقد لفت صاحب الباب في علوم الكتاب (AL-Hanbali 775 AH) إلى النكتة اللغوية والبلاغية الحاصلة من حذف الفاء العاطفة من جوار هود، وإثباتها في جوار نوح، وعلة بأن الأمر متعلق بسرعة استجابة كل نبي في الرد على شبهات قومه ودعواتهم؛ فجاء السياق "في قصة نوح: فقال يا قوم، بالفاء، وهنا [في قصة هود] بغير فاء، فالفرق أن نوحاً -عليه الصلاة والسلام- كان مواظباً على دعوتهم، وما كان يؤخر دعوتهم، وما كان يؤخر الجواب عن شبهاتهم لحظة واحدة، وأما هود فلم يبلغ إلى هذا الحد؛ فلا جرم جاء بفاء التثقيب في كلام نوح دون كلام هود"⁵⁸

2_ قول الله تعالى- من سورة آل عمران: {فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب}⁵⁹

والشاهد في الآية السابقة من سورة آل عمران يتعلق في توجيه إعراب الجمليتين الفعليتين (وجد عندها رزقا) و (قال يا مريم)؛ حيث إن (كلما) استوفت جوابها بالفعل (وجد)، فما توجيه قول الله تعالى- (قال يا مريم)؟، وهنا وجه بعض النحاة جملة (قال يا مريم) على أنها مستأنفة عن الكلام الذي قبلها، والذين وجهوا هذا التوجيه قدروا كلاما محدوقا يسوغ وقوع جملة الاستئناف في الكلام؛ بتقدير: فما كان قوله عند رؤية الرزق المتجدد عندها؟ قال يا مريم أتى لك هذا، يقول أبو السعود (Abo AL-Saud 982 AH) في تفسير (قال يا مريم): " {قال} استئناف مبني على السؤال؛ كأنه قيل: فماذا قال زكريا -عليه الصلاة والسلام- عند مشاهدة هذه الآية؟ فقيل: { قال يا مريم أتى لك }"⁶⁰

ولا يخفى ما في هذا التوجيه من تكلف في تقدير محدوقات كثيرة أجل مناسبة كون الكلام مستأنفا عما سبقه، وخير من هذا التوجيه وأيسر منه أن يوجه كون قول زكريا: (قال يا مريم أتى لك) مرتبطا بما قبله، معطوقا عليه بحرف عطف محدوق بتقديره الفاء؛ ليكون التقدير: وجد عندها رزقا؛ فقال يا مريم أتى لك هذا؟، وهو التوجيه الذي أثبتته العكبري (AL-Okbari 616 AH) في تبيانه؛ يقول في هذا الشاهد: "61" ويجوز أن يكون التقدير: فقال؛ فحذف الفاء كما حذف في جواب الشرط، كقوله: {وإن أطعموهم إنكم}،⁶² وكذلك قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها⁶³

3_ قول الله تعالى- من سورة الكهف: {سيفولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعديهم ما يعلمهم إلا قليل}⁶⁴

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ وَفُورِ الْوَائِ مَعَ (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) بِخِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا، وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّلَاثَ (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ)، (خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ)، (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) مَثْرَابَةٌ فِيمَا بَيْنَهَا، مَعطوفةٌ عَلَى بَعْضِهَا، وَقَدْ حَذَفَ حَرْفُ الْعَطْفِ الْوَائِ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمُثَبَّتِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ عَلَى حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَحذُوفِ، كَمَا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (رَابِعُهُمْ) وَ(سَادِسُهُمْ) رَبَطَهُمَا بِالضَّمِيرِ الْمُضْمَرِ قَبْلَهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ (هُمُ ثَلَاثَةٌ، وَهُمُ أَرْبَعَةٌ)؛ فَكَانَ حَذْفُ الْوَائِ، وَدُخُولُهَا وَاحِدًا؛ لِأَمْنِ اللَّيْسِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ فِيهِمَا، نَقْلَ الْوَاجِدِي

(AL-Wahidi 468 AH) عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ (AL-Farisi 377 AH) وَالرَّجَّاجِ (AL-

Zajjaj 311 AH) قَوْلَهُمَا فِي هَذَا الشَّاهِدِ: " قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: قَوْلُهُ: {رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ}، وَ (سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ)، جُمْلَتَانِ اسْتُعْنِي عَنْ حَرْفِ الْعَطْفِ فِيهِمَا؛ بِمَا تَضَمَّنَتَا مِنْ ذِكْرِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى؛ وَهُوَ قَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: هُمُ ثَلَاثَةٌ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الرَّجَّاجِ: دُخُولُ الْوَائِ فِي {وَتَامِنُهُمْ}، وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْأَوَّلِ وَاحِدًا"⁶⁵

وَالْمُجَاشِعِيِّ (AL-Mojashiee 479 AH) فِي حَذْفِ الْوَائِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلَ لَطِيفٍ يَرْفُضُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ هَذِهِ الْوَائِ مَخْصُوصَةً فِي هَذَا الْمِثَالِ دُونَ سِوَاهُ، كَمَا يَرْفُضُ فِيهِ تَسْمِيَةَ وَائِ الثَّمَانِيَةِ، وَيَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ شَاهِدٌ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ الْعَاطِفِ لَفْظًا، مَعَ إِرَادَتِهِ تَقْدِيرًا فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ دَلَالَةً لَا تُوقِعُ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ فِي لَيْسَ فِهِمُ الْمَعْنَى، وَهَذَا تَحَقَّقَ بِوُجُودِ الضَّمِيرِ فِي (رَابِعُهُمْ) وَ(سَادِسُهُمْ)؛ فَرَبَطَ اللَّاحِقُ بِالسَّابِقِ، وَلَوْلَا الضَّمِيرُ الرَّابِطُ لَمَا جَازَ حَذْفُ الْوَائِ وَتَقْدِيرُهَا فِي الْآيَةِ، يَقُولُ فِي هَذَا: " وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: هِيَ وَائِ الثَّمَانِيَةِ، وَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ...فَسَيءٌ لَا يَعْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ، وَلَوْ حَذِفَتْ هَذِهِ الْوَائِ لَكَانَ جَائِزًا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: {وَتَامِنُهُمْ} يَرِبُّ الْجُمْلَتَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَأَبُوهُ قَائِمٌ، وَلَوْ قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَأَبُوهُ قَائِمٌ، لَكَانَ جَائِزًا، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمٌ، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْوَائِ؛ لَا ضَمِيرَ هَاهُنَا يَرِبُّ الْجُمْلَتَيْنِ، وَلَوْ دَخَلَتْ الْوَائِ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ} لَكَانَ جَائِزًا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ"⁶⁶.

4_ قَوْلُ اللَّهِ -تعالى- مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: { وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِ لِحَمِلِهِمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْحَرًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ }⁶⁷

فِي هَذِهِ الْآيَةِ أُسْلُوبُ شَرْطٍ يَنْتَظِرُ جَوَابَهُ؛ فَإِنَّ قُلْتَ الْجَوَابَ (قُلْتَ لَا أُجِدُ) فَمَا تَوَجَّهَ (تَوَلَّوْا) وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ؟ وَهَذَا وَجَّهَ بَعْضُ النُّحَاةِ وَالْمُفَسِّرِينَ النَّصَّ تَوَجُّهَاتٍ يَجِدُهَا الْبَاحِثُ لَا تَخْلُو مِنَ التَّكْلِيفِ وَالِإِغْرَاقِ فِي تَقْدِيرِ الْمَحذُوفَاتِ بُغْيَةً تَأَكِيدُ تَوَجُّهَهُمُ الْإِعْرَابِيِّ لِلآيَةِ؛ فَقَدْ رَأَى بَعْضُ النُّحَاةِ أَنَّ (قُلْتَ) هِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَأَنَّ (تَوَلَّوْا) جَوَابُ لِسْوَالٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: فَمَاذَا كَانَ جَوَابُهُمْ حِينَ قُلْتَ : لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ؟ الْجَوَابُ: تَوَلَّوْا، وَهَذَا مَا نَقَلَهُ ابْنُ هِشَامٍ (Ibn Hisham 761 AH) فِي تَوَجُّهِهِ إِعْرَابِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ: "

وَقِيلَ بَلْ هُوَ [قُلْتَ] الْجَوَابُ، وَ(تَوَلَّوْا) جَوَابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ؛ كَأَنَّهُ قِيلَ: فَمَا حَالُهُمْ إِذْ ذَاكَ؟"⁶⁸

وَدَهَبَ الرَّمَحْشَرِيُّ (AL-Zamakhshari 538 AH) مَذْهَبًا آخَرَ لَا يَقِيلُ تَكْلُفًا عَمَّا نَقَلَهُ ابْنُ هِشَامٍ، وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ (تَوَلَّوْا) جَوَابُ الشَّرْطِ، عَلَى أَنَّ تَكُونَ (قُلْتَ) لِلِاسْتِنَافِ مَعْرِضَةً بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ؛ بِحَيْثُ تَكُونَ

(قُلْتَ) جَوَابًا عَنْ سُؤَالِ تَقْدِيرُهُ: مَا لَهُمْ تَوَلَّوْا بَاكِينَ؟ فَيَكُونُ الْجَوَابُ: قُلْتَ لَهُمْ: لَا أُجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّمْخَسَرِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: " فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (قُلْتَ لَا أُجِدُ) اسْتِنْنَا... كَأَنَّهُ قِيلَ: إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ تَوَلَّوْا، فَيَقِيلُ: مَا لَهُمْ تَوَلَّوْا بَاكِينَ؟ فَيَقِيلُ: قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَسَطٌ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَالْأَعْرَاضِ؟ قُلْتَ: نَعَمْ"⁶⁹

وَدَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (AL-Farisi 377 AH) مَذْهَبًا أَقْرَبَ إِلَى السُّهُولَةِ وَالْيُسْرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ، وَأَبْعَدَ عَنِ التَّعْقِيدِ الْقَائِمِ عَلَى التَّأْوِيلِ الْمُتَشَعَّبِ الْقَائِمِ عَلَى تَقْدِيرِ مَحْدُوفَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي السِّيَاقِ، وَمَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ يَقُومُ عَلَى تَقْدِيرِ الْكَلَامِ فِي (قُلْتَ) عَلَى أَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا (أَتَوَكَ)، بِحَرْفِ عَطْفٍ مَحْدُوفٍ؛ هُوَ الْوَاوُ، لِيَكُونَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ، وَقُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ، نَقَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَانِيُّ (AL-alaei761 AH) احْتِجَاجَ الْفَارِسِيِّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ الْعَاطِفِ إِذَا نَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: " وَدَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ كَابْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عُصْفُورٍ وَنَحْوَهُمَا إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ، وَفَيْدُهُ الْمُحَقِّقُونَ عِنْدَ فَهْمِ الْمَعْنَى، وَاسْتَدَلَّ الْفَارِسِيُّ لَهُ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا} قَالَ تَقْدِيرُهُ: وَقُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ، كَانَ جَوَابُ {إِذَا} قَوْلُهُ: {تَوَلَّوْا}⁷⁰

الخاتمة

أولاً: كَانَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ عَلَى الْإِفْرَارِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا بَيْنَ كَوْنِهِ وَقِيعًا فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ، وَكَوْنِهِ شَادًا مَحْضُورًا فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ شَوَاهِدَ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى الشَّعْرِ وَحْدَهُ، بَلْ وَرَدَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأُمَّثَالِهِمْ، بَلْ امْتَدَّتْ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.

وَفِي الْمُقَابِلِ رَفَضَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ حَذْفَ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ، وَأَوَّلَتْ مَا وَرَدَ مِنْ شَوَاهِدِهِ تَأْوِيلَاتٍ إِعْرَابِيَّةً تُنَاسِبُ السِّيَاقَ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ؛ كَتَوْجِيهَهَا عَلَى الْبَدَلِ، أَوِ الصَّفَةِ، أَوِ الْاسْتِنْنَا... وَلَمْ تَحُلْ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مِنَ التَّكْلُفِ وَالْإِعْرَاقِ فِي التَّأْوِيلِ وَتَقْدِيرِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَحْدُوفَاتِ لِمُنَاسَبَةِ تَوْجِيهَاتِهِمُ الْإِعْرَابِيَّةِ عَلَى غَيْرِ حَذْفِ الْعَاطِفِ.

ثانياً: وَجَدَ الْبَاحِثُ كَثِيرًا مِنَ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا فَضِيَّةُ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ؛ مَا يَعْضُدُ كَوْنَ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَقِيعًا لَا يَسْتَقِيمُ رُؤُهُ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ، غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي حَذْفِ الْعَاطِفِ لَا يَتْرُكُ هَكَذَا غَفْلًا دُونَ شُرُوطٍ وَمُحَدَّدَاتٍ، مِنْ أَمْهَمَهَا: 1_ أَنْ يَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى عَلَى حَذْفِ الْعَاطِفِ مِنَ السِّيَاقِ مَعَ تَقْدِيرِهِ فِي الْكَلَامِ.

2_ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ رَابِطٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفَاتِ يُتِيحُ تَقْدِيرَ السِّيَاقِ عَلَى الْعَطْفِ؛ فَيَكُونُ بَيْنَ الْمَعْطُوفَاتِ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ رَابِطَةٌ.

3_ أَوْ أَنْ تَكُونَ الْمَعْطُوفَاتُ أَفْصَاحًا أَوْ عُنَاصِرَ لِلسَّنِيِّ نَفْسِيهِ؛ بِحَيْثُ يَحْسُنُ تَقْدِيرُ الْعَطْفِ بَيْنَهُمَا،

4_ أَوْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمَعْطُوفَاتِ رَابِطٌ لُغَوِيٌّ يَرْبِطُ اللَّاحِقَ بِالسَّابِقِ؛ كَالضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ- تَعَالَى-: {ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُتُبُهُمْ}.

ثَالِثًا: وَجَدَ الْبَاحِثُ كَثِيرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي يَحْسُنُ فِي تَفْسِيرِهَا تَقْدِيرُ حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَوْجِيهِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، مَا يَعْضُدُ كَوْنُ قَضِيَّةِ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَاقِعًا فِي اللُّغَةِ دَرْسًا وَاسْتِعْمَالًا.

رَابِعًا: يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الْاسْتِعْمَالِ الْحَدِيثِ تَوَسَّعَتْ فِي حَذْفِ الْعَاطِفِ دُونَ مَعْطُوفِهِ تَوْسَعًا بَيْنًا؛ يُحَنِّمُ عَلَى أَهْلِهَا رَجْعَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ؛ لِيُوضَعَ تَصَوُّرٌ أَكْثَرَ شُمُولًا لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ حَتَّى يَفِيدَ مِنْهَا الدَّارِسُونَ وَالمُتَكَلِّمُونَ، وَلِتَشْكَلَ رَافِدًا غَنِيًّا مِنْ رَوَافِدِ الْاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ الْحَدِيثِ.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الإستزابادي، رضي الدين (684هـ): *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*، تحقيق: حسن الحفظي، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1996م.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى (900هـ): *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، تحقيق: حسن حمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (577هـ): *الإتصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفييين*، تحقيق: جودة مبروك، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002م.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (745هـ): *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق: رجب محمد، ورمضان عبد التَّوَّاب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (745هـ): *التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، تحقيق: حسن هنداي، الرياض، ط1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 2010م.

الأيوب، أبو الفداء إسماعيل بن علي (732هـ): *الكناش في فني النحو والصرف*، تحقيق: رياض الخَوَّام، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2004م.

البغدادى، عبد القادر بن عمر (1093هـ): *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ): *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م.

الحطيئة، جرويل بن أوس (45هـ): *ديوان الحطيئة*؛ شرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

ابن حنبل، أحمد (241هـ): *مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم الزبيق، ط1، دار الرسالة، بيروت، 1999م.

- 219 مأمون مبارکه، حذف العاطف دون المعطوف، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (14)، العدد (1)، 2019، ط1
- الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي (775هـ): **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- الخرشي، محمد بن عبد الله (1101هـ): **شرح مختصر خليل**، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، 1317هـ.
- الذبياني، النابغة (18 ق.هـ): **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1976م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (606هـ): **تفسير الفخر الرازي**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981م.
- الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن (686هـ): **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد الحسن وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق (1205هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: حسين نصّار، ط1، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1969م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (538هـ): **تفسير الكشاف**، تحقيق: خليل شبحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009م.
- السُّهَيْلِيّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ): **نتائج الفخر في النحو**، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعبد الله معوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- سبيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ): **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (458هـ): **المحکم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (385هـ): **شرح أبيات سبيويه**، تحقيق: محمد هاشم، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1974م.
- السيوطي، عبد الرحمن (911هـ): **معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، د. ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- الصّانِع، محمد بن الحسن (330هـ): **اللمحة في شرح الملحّة**، تحقيق: إبراهيم الصّاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2004م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (395هـ): **ديوان المعاني**، تحقيق: أحمد بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (669هـ): **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم أحمد، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (769هـ): **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة، 1980م.

- العُكْبَرِي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (616هـ): *التبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ*، تحقيق: علي الجاوي، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1976م.
- العُكْبَرِي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (616هـ): *الْتَبَابُ فِي عِلَلِ الإِعْرَابِ*، تحقيق: غازي ظليمات، ط2، دار الفكر، دمشق، 2001م.
- العلائي، أبو سعيد خليل بن كيكدي (761هـ): *الفصول المفيدة في الواو المزيدة*، تحقيق: حسن الشاعر، ط1، دار البشير، عمان، 1990م.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (982هـ): *تفسير أبي السعود*، مراجعة: حسن مرعي، محمد قمحاوي، دبط، دار التراث العربي، بيروت، د.ت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170هـ): *الجمال في النحو*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله (672هـ): *شرح التسهيل*، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد مختون، ط1، دار هجر، القاهرة، 1990م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله (672هـ): *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1982م.
- المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضال (479هـ): *النكت في القرآن الكريم*، تحقيق: عبد الله الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (384هـ): *معجم الشعراء*، تحقيق: ف. كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (421هـ): *شرح ديوان الحماسة*، تحقيق: غريد الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- المغربي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (954هـ): *مواهب الجليل لشرح مختصر خليل*، تحقيق: زكريا عميرات، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م.
- ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف (778هـ): *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: علي فاخر وآخرين، ط1، دار السلام، القاهرة، 2007م.
- ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (761هـ): *معنى اللبيب عن كتب الأعراب*، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق، 1985م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (468هـ): *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (643هـ): *شرح المفصل للزمخشري*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2001م.

¹ يُنظر: ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، 3508/7

² البقرة: (60)

³ يُنظر: ابن الأثيري، أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ص386

⁴ آل عمران: (26)

⁵ الذبياني، النابغة: ديوان النابغة الذبياني، ص189

⁶ يُنظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح التسهيل، 341/2

⁷ فَلَا رَأْسَهُ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فِلَايَةً وَقَلْبًا وَقَلَاءَةً: بَحَثَ فِيهِ عَنِ الْقَمَلِ. وَالْقَفَاءُ: كَمَرَةُ الذَّكَرِ. وَتَنَتَا: أَي: تَنَتَأَتْ، وَتَبَدَوُ. وَهُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا. وَالرَّجَزُ لِحَكِيمِ بْنِ مَعِيَةَ التَّمِيمِيِّ فِي شَرْحِ شَافِيَةَ بْنِ الْحَاجِبِ 266/4، وَلِحَكِيمِ بْنِ مَعِيَةَ التَّمِيمِيِّ أَوْ لِقَمَانَ بْنِ أَوْسٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ 15 / 288 (معي)؛ وَلِنَعِيمِ بِنَاوَسٍ فِي الدَّرِّ 307 / 6؛ وَشَرْحِ أَبِياتِ سَيَّبِيهِه 2 / 320، وَ321.

⁸ يُنظر: ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان: الخصائص، 291/1

⁹ ابن حنبل، أحمد: مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، 31 / 509، رقم الحديث (19174)، حديث صحيح على شرط مسلم.

¹⁰ يُنظر: ابن أيوب إسماعيل بن علي: الكُنَاشُ فِي فَنِّي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ، 2 / 144

¹¹ يُنظر: الخصائص: ابن جنبي، 292/1، ولم يعثر الباحث على قول العَرَبِ هَذَا فِي النُّوَادِرِ، وَلَا فِي الْهَمَزِ، وَلَعَلَّهُ مِمَّا كَانَ يُمْلِيهِ عَلَى تَلَامِيذِهِ وَنُقِلَ عَنْهُ.

¹² العَلَّات: جمع علة وكأنه يريد هنا: ما يُتَعَلَّلُ بِهِ، وَفَسَّرَهَا بِالصَّبَائِحِ وَالْغَبَائِقِ وَالْقَيْلَاتِ. يَرِيدُ: نَوْقًا يَحْلِبُهَا صَبَاحًا، وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَفِي الْقَاتِلَةِ. فَالصَّبَائِحُ: جَمْعُ صَبُوحٍ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَحْلُوبَةُ فِي الصَّبَاحِ، وَالْغَبَائِقُ: جَمْعُ غَبُوقٍ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَحْلُوبَةُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَالْقَيْلَاتُ جَمْعُ قَيْلَةٍ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَحْلُوبَةُ نِصْفَ النَّهَارِ. وَالْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَحْكَمِ 6 / 503، وَاللِّسَانُ 11 / 579، وَالْفُصُولُ الْمَفِيدَةُ ص126، وَتَمَهِيدُ الْقَوَاعِدِ 7 / 3401.

¹³ ابن جنِّي: الخصائص، 280/2

¹⁴ ابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح الكافية الشافية، 3 / 1237

¹⁵ البيت بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة ص981، والخصائص 1 / 290، 2 / 280، وديوان المعاني ص 570، وشرح الأشموني 2 / 398، وهمع الهوامع 2 / 140.

¹⁶ ابن مالك، محمد بن عبد الله: شَرْحُ الكافية الشافية، 2 / 1260

¹⁷ يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، 2 / 23

- ¹⁸ يُنظر: العلاني، أبو سعيد خليل بن كيكلاي: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص127
- ¹⁹ ابن مالك: شرح التسهيل، 380/3
- ²⁰ آل عمران (126-127)
- ²¹ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، تفسير الفخر الرَّازي، 236/8
- ²² البيتان بلا نسبة في البديع في علم العربية 357-356/1، والفصول المفيدة ص126، وضرائر الشعر ص161، والبيت الأول لأمية بن أبي عائذ في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 2845/6.
- ²³ الفصول المفيدة في الواو المزيدة: أبو سعيد العلاني، ص126.
- ²⁴ ابن جني: الخصائص، 293/1
- ²⁵ التوبة: (92)
- ²⁶ الإستراباذي، رضي الدين: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 575/1
- ²⁷ العلاني، خليل بن كيكلاي: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص127
- ²⁸ يُنظر: الصَّبَّان: حاشية الصبان على شرح الأشموني، 173/3
- ²⁹ العَلَّت: جمع علة وكأنه يريد هنا: ما يُتعلل به، وفسرها بالصباح والغبانق والقِيَّلات. يريد: نوقا يحلبها صباحاً، وبعد المغرب، وفي القائلَة. فالصباح: جمع صبح؛ وهي الناقة المحلوبة في الصباح، والغبانق: جمع غبوق؛ وهي الناقة المحلوبة بعد المغرب، والقِيَّلات جمع قَيْلة؛ وهي الناقة المحلوبة نصْف النَّهَارِ. والبيت بلا نسبة في المحكم 503/6، واللسان 579/11، والفصول المفيدة ص126، وتمهيد القواعد 3401/7.
- ³⁰ ابن جني، الخصائص، 280/2
- ³¹ ابن عقيل، عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 249/3
- ³² السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: نتائج الفكر في النحو، ص207
- ³³ الغاشية (8)
- ³⁴ العلاني، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص127
- ³⁵ ديوان الحطيئة: شرح ابن السكيت، ص128. وَيَصِفُ الشَّاعِرُ عُرْبَتَهُ وَبُعْدَهُ عَنِ أَهْلِهِ؛ فَأَهْلُهُ فِي السَّمَامِ، وَهُوَ يَنْزِلُ يَبْرِينَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي الْبَحْرَيْنِ.
- ³⁶ يُنظر: ابن هشام، جمال الدين بن يوسف: مغني مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص831
- ³⁷ ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 3508/7

- ³⁸ يُنظَر: أبو حَيَّان: التذليل والتكميل في شرح التسهيل، 265/8
- ³⁹ ابن مالك: شرح التسهيل، 378/3
- ⁴⁰ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 3681/7
- ⁴¹ يُنظَر: ابن مالك: شرح التسهيل، 381/3
- ⁴² الأندلسي، أبو حَيَّان: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 19/9
- ⁴³ الأندلسي، أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1558/3
- ⁴⁴ الصانغ، محمد بن الحسن: اللّمة في شرح الملحّة، 908/2
- ⁴⁵ العكبري، أبو البقاء: اللّباب في علل الإعراب، 321/1
- ⁴⁶ ابن يعيش، أبو البقاء، شرح المفصل للزمخشري، 152-150/3
- ⁴⁷ سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، 279/1
- ⁴⁸ ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 3683/7
- ⁴⁹ السيوطي، عبد الرحمن: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 23/2
- ⁵⁰ المرأء: الجدل والمعارضة بالباطل. دَعَاءٌ: صيغة مبالغة من دعا فلان فلانا؛ إذا طلب حضوره. جَالِبٌ: مسبّب له؛ من: جَلَبَهُ: إذا ساقه وجاء به، والبيت للفضل بن عبد الرحمن في خزنة الأدب 3/ 63؛ ومعجم الشعراء ص 310؛ ، وبلا نسبة في الجمل في النحو ص93، واللباب في علل البناء والإعراب 463/1، واللمحة في شرح الملحّة 529/2.
- ⁵¹ العكبري، أبو البقاء: اللّباب في علل البناء والإعراب، 463/1
- ⁵² يُنظَر: ابن مالك: شرح التسهيل، 301/3
- ⁵³ المغربي، أبو عبد الله: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، 236/7
- ⁵⁴ الخرشبي، محمد بن عبد الله: شرح مختصر خليل، 96/6
- ⁵⁵ الأعراف: (65)
- ⁵⁶ الأعراف: (59)
- ⁵⁷ الزمخشري، محمود بن عمر: تفسير الكشّاف، 368/8
- ⁵⁸ الحنبلي، أبو حفص: اللّباب في علوم الكتاب، 186/9
- ⁵⁹ آل عمران (37)

⁶⁰ العمادي، أبو السعود: تفسير أبي السعود، 30/2

⁶¹ العُكْبَرِي، أبو البقاء: التبيان في إعراب القرآن، 255/1

⁶² الأنعام: (121)

⁶³ البيت لحسان بن ثابت في الكتاب: سيبويه، 65-64/3

⁶⁴ الكهف: (22)

⁶⁵ الواحدي، أبو الحسن: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 142/3

⁶⁶ المجاشعي، أبو الحسن: النُّكْت في القرآن الكريم، ص304

⁶⁷ التوبة: (92)

⁶⁸ ابن هشام، مغني اللبيب، ص832

⁶⁹ الزمخشري، تفسير الكشاف، 446/11

⁷⁰ العلاني، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص125

References

The Holy Quran

- Al-Akbari, Abu Abdullah bin al-Hussein (616 AH): *Al-Lubab*, investigation: Ghazi Tulaimat, 2, Dar al-Fikr, Damascus, 2001.
- Al-Akbari, Abu Abdullah Ibn al-Husayn (616 AH): *Interpretation in Expressing the Quran*, investigation: Ali al-Bagawi, I 1, Issa al-Babi Halabi and Co., Cairo,
- Al-Alaei, Abu Sa'id Khalil Ben Kikeldi (761 AH): *Useful chapters in the overload Waw*, by: Hassan Al-Shaer, 1, Dar Al-Bashir, Amman, 1990.
- Al-Anbari, Abu al-Barakat Abdul Rahman bin Mohammed (577 AH): *Equity in the issues of dispute between the BasriS and the Kufis:*, Achievement: Jouda Mabrouk, D., Al-Khanji Library, Cairo, 2002.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (745 AH): *Appendix and supplement to explain AL-Tasheel book*, investigation: Hassan Hindawi, Riyadh, 1, Dar eskheville treasures, Riyadh, 2010.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf (745 AH): *Reaction of the beatings of the tongue of the Arabs*, investigation: Ragab Mohammed, and Ramadan Abdul Tawab, 1, Al-Khanji Library, Cairo, 1998.
- Al-Ashmouni, Ali bin Mohammed bin Issa (900 AH): *Explanation of the Ashmuni on Alfia Ibn Malik*, investigation: Hassan Hamad, 1, Dar al-Kuttub al-elmiyya, Beirut, 1998.
- Al-Ayyoub, Abu al-Fidaa Ismail Ben Ali (732 AH): *Al-Kanash in the grammatical and morphological technician*, investigation: Riad Al-Khawam, 1, Modern Library, Beirut,
- Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (1093 AH): *Khizanat Al-adab*, investigation: Abdel Salam Harun, I 4, Al-Khanji Library, Cairo, 1997.
- Al-Emadi, Abu al-Saud Muhammad ibn Muhammad (982 AH): *The Interpretation of Abi Al-Saud*, Review: Hassan Mar'i, Muhammad Qamhawi, D., Arab Heritage House, Beirut,

- Al-Faraheidi, Al-Khalil Ibn Ahmad (170 AH): *The sentences in Grammar*, by Fakhruddin Qabawah, 1, Al-Resala Foundation, Beirut, 1985.
- Al-Hotayyah, Jarul ibn Aws (45 AH): *Diwan Al-Hotayyah: Ibn al-Sikkeit Explanation*, investigation: Nauman Taha, Al-Khanji Library, Cairo, 1987.
- Al-Istrabadi, Rida al-Din (684 AH): *sharh kafiya Ibn al-Hajib*, investigation: Hassan al-Hashimi, I 1, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, 1996.
- Al-Marzouqi, Ahmed bin Mohammed bin Hassan (421 AH): *Explanation of Diwan Al-Hamasa*, investigation: Ghrid Sheikh, I 1, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut, 2003.
- Al-Mugasha'i, Abu al-Hasan Ali bin Fadhal (479 AH): *gestures in the Holy Quran*, investigation: Abdullah al-Taweel, 1, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 2007.
- Al-Radi Al-Estrabathi (686 AH): *Explanation of Shafi'at Ibn al-Hajib*, investigation: Muhammad al-Hasan et al., 1, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1975
- Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (606 AH): *Interpretation of Al-Fakhr Razi*, 1, Dar al-Fikr, Beirut, 1981.
- Al-Sayegh, Muhammad ibn al-Hasan (330 AH): *Al-Lamha*, investigation: Ibrahim al-Saadi, I, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, 2004.
- Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah (581 e): *The results of thought in grammar*, the investigation: Adel Abdul-Muqem, and Abdullah Muawad, 1,
- Al-Suyuti, Abdul-Rahman (911 AH): Al-Thubiani, Al-Nabegha (18 BC): *Diwan Al-Nabegha Al-Thubiani*, Investigation: Mohamed Eltaher Ben Ashour, I, Tunisian Distribution Company, Tunis, 1976.

- Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed (468 AH): *the mediator in the interpretation of the glorious Quran*, the investigation: Adel Abdul-Muqem and others, 1,
- Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmood ibn Umar (538 AH): *Interpretation, Al-Qashaf investigation*: Khalil Sheha, I 3, Dar al-Maarifah, Beirut, 2009.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Mohammed bin Abdul Razeq (1205 AH): *Taj Al-Aroof Men Jawaher Al-Qamoos*, investigation: Hussein Nassar, 1, Ministry of Guidance and News, Kuwait, 1969.
- Hamau Al-Hawamie*, investigation: Abdul Hamid Hindawi, d. I, The Library of Reconciliation, Cairo, d. T.
- Hambali, Abu Hafs Omar bin Ali (775 AH): *the pulp in the science of the book*, the investigation: Adel Abdulkod and others, 1, the House of Scientific Books, Beirut, 1998.
- Ibn Aqil, Bahaauddin Abdullah (769 AH): *Explanation of Ibn Aqil on Ibn Malik Alfa*, investigation: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, I 20, House Heritage, Cairo, 1980.
- Ibn Asfour, Abu Hassan Ali bin Mo'men (669 AH) *Necessities of poetry*, investigation: Mr. Ibrahim Ahmed, 1, Dar al-Andalus, Beirut, 1980.
- Ibn Ginee, Abu al-Fath Othman (392 e): *Al-Khasais*, investigation: Mohamed Ali Najjar, d., The Egyptian Book House, Cairo, 1952.
- Ibn Hanbal, Ahmad (241 AH): *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal*, investigation: Shuaib Arnaout, Ibrahim Zebq, 1, Dar al-Risalat, Beirut, 1999.
- Ibn Hayyim, Abu al-Zaydah, Ali bin Ali (643 AH): *Explanation of Al-Mafsal of Al-Zamzakhry*, investigation: Emile Badi Yaqoub, I 1, Dar Al-Kuttab Al-Alami, Beirut, 2001.
- Ibn Hisham, Jamal al-Din bin Yusuf (761 AH): *Mughni Al-Labeeb*, investigation: Mazen Al-Mubarak and Muhammad Hamadullah, 6, Dar al-Fikr, Damascus, 1985.

- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (672 AH): *Explanation of Al-Kafia*, investigation: Abdel-Monem Haridi, 1, Dar Al-Maamoon Heritage, Damascus, 1982.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (672 AH): *Explanation of Al-Tasheel*, investigation: Abdul Rahman al-Sayyed and Muhammad Mukhtoun, 1, Dar Hager, Cairo, 1990.
- Ibn Seedah, Abu Hassan Ali bin Ismail (458 AH): *Al-Muhkam*, investigation: Abdul Hamid Hindawi, I 1, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut, 2000.
- Kharashi, Muhammad ibn Abdullah (1101): *explanation of Khalil brief*, 1, the printing press Grand Amiri, Cairo, 1317 e.
- Marzabani, Abu Obeid Allah Mohammed bin Omran (384 AH): *Dictionary of Poets*, investigation: p. Cranko, I 2, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut 1982.
- Nazer Al-jaish, Muhib al-Din Muhammad ibn Yusuf (778 AH): *Introduction of the Rules to Explain the Facilitation of Benefits*: Al-Fakhir et al., 1, Dar es Salaam, Cairo, 2007.
- Serafi, Yusuf ibn Abi Sa'id al-Hassan bin Abdullah bin al-Marzaban (385 AH): *Explanation of Sibweih rhymes* , investigation: Mohammed Hashim, 1, Dar Al-Fikr, Cairo, 1974
- Sibweh, Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH): *Al-Kitab*, investigation: Abdul Salam Harun, I 3, Al-Khanji Library, Cairo, 1988
- The Military, Abu Hilal al-Hassan bin Abdullah (395 AH): *Diwan Al-Maani*, investigation: Ahmed Bsji, I 1, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1996.
- The Moroccan, Abu Abdullah Mohammed bin Mohammed bin Abdul Rahman (954 AH): *Mawaheb Al-Jaleel*, investigation: Zakaria Omairat, 1, Dar Alam Books, Riyadh, 2003.